الوحدة اللغويّة
مفهومها، حدودها، أقسامها، وظائفها

د. اسماعيل فرج عبدالناصر
قسم اللغة العربية/كلية الآداب/ جامعة سرت

د. فوزية أحمد عبدالحفيظ الواسع
قسم اللغة العربية/كلية الآداب/ جامعة سرت

لعلَّ المختص في حقل الدراسات الدلاليَّة عندما يقرأ هذا العنوان (الوحدة اللغويَّة)، يرحل به الخيال إلى الدكتور أحمد مختار عمر مؤلِّف كتاب علم الدِّلالة، حيث أفرد فصلاً من كتابه المذكور يحمل عنوان **الوحدة الدلاليَّة**، ولعلَّ الباحثين هنا من ضمن أولئك المختصين الذين استوقفهم هذا الموضوع، ولكن الوقفة هنا تعدَّت حدود الاطلاع إلى غايات تأمليَّة مطوَّلة أفضت إلى تفريغ هذا العنوان إلى عناوين صغيرة أو تساؤلات لحلحلة هذا العنوان الكبير إلى عناصر متعدِّدة هي الهيكل أو الخطة التي بنينا عليها بحثنا هذا.

وبما أنَّ الصوت له دور أساسي في العملية التواصلية؛ فإنَّ الرسالة اللغوية تبنى على مدى إدراك السامع لهذه الأصوات وتأثيرها في وقع سماعه؛ حتى يتسنى له فهم واستيعاب الخطاب، مما يؤهله لأن يتواصل مع غيره في تبادل الأحاسيس والمشاعر، وهنا تكمن **أهمية هذا البحث** والتي تنبع من أهمية علم الدلالة بشكل عام والوحدة الدلالية بشكل خاص.

ومن **أهداف هذا البحث** محاولة الوقوف على تعريف دقيق للمورفيم من خلال التعريفات المتعددة التي اقتبسناها من معاجم اللغة وكتب الاصطلاح، وكذلك الوصول إلى التسليم بأنَّ الوحدة اللغوية مرتبطة بالمعنى ارتباطاً وثيقاً؛ فكل شيء له معنى نستطيع أن نطلق عليه وحدة لغويَّة، وكذلك بيان أنَّ الكلمات المركَّبة ليست وحدات لغوية مستقلة؛ لأنَّ الوحدة اللغوية عبارة عن أصغر وحدة لغوية، تحمل معنى، كما يهدف البحث أيضاً إلى استنتاج مهم ألا وهو أنَّ الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية لا تحمل معنى في ذاتها، وعن طريقها يمكن التفريق بين المعاني .

وسنحاول تحقيق هذه الأهداف بالإجابة عن بعض **التساؤلات والإشكالات** الآتية:

– ما مفهوم الوحدة اللغوية (الدلالية)؟ وبما أن اللغة أصوات، فأين تكمن التنوعات الصوتية التي تغير في مقصودية الكلام ؟ وما قيمتها في التواصل اللغوي ؟

و**المنهج** الأنسب للتعامل مع طبيعة هذا البحث الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي سهل لنا طريقة البحث، كما استعنا ببعض الرسومات التوضيحية لتسهيل عملية الفهم، واعتمدنا على خطة منهجية مقسمة إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة متضمنة أهم النتائج، ومجموعة من الملاحق، واعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع والتي مكنتنا من القيام بهذا البحث، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (علم الدلالة) لأحمد مختار عمر، و(الصوت المركب في المشترك السامي) لحازم كمال الدين، و(علم اللسانيات الحديثة) لعبد القادر عبد الجليل.

1. مفهوم الوحدة اللغويَّة:

"تختلف وجهات النظر اللغويَّة حول تعريف الوحدة اللغويَّة/الدلاليَّة، فمنهم من قال إنها: الصغرى للمعنى. ومنهم من قال إنَّها تجمع من الملامح التمييزيَّة، ومنهم من قال إنَّها: "أي امتداد من الكلام يعكس تبايناً دلالياً"[1] ومنهم من قال إنَّها "أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو تؤدِّي وظيفة نحويَّة"[2].

وقد ورد في معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب تعريفاً محدَّداً وعلميَّاً للوحدة اللغوية. "الوحدة اللغوية Morpheme هي الوحدة اللغوية ذات المعنى الدلالي، أو النحوي، مثال ذلك في العربية: جمع المذكر السالم في عابدين، فهذا الجمع يتكوَّن من وحدتين نحويتين: الأولى عابد، ولها معنى دلالي، والثانية الياء المكسور ما قبلها والنون دالتان على الجمع المذكر، ومثالها من الإنجليزية كلمة Horses فإنها مكوَّنة من وحدتين نحويتين الأولى Horse ولها معنى دلالي، والثانية هي المقطع الأخير الدَّال على الجمع"[3].

إذن فهمنا أنَّ الوحدة اللغوية مرتبطة بالمعنى؛ فكل شيء له معنى نستطيع أن نطلق عليه وحدة لغويَّة، فلربما يتبادر إلى أذهاننا أنَّ الكلمات المركَّبة[4] هي وحدات لغوية مستقلة، بالتأكيد أنَّ الإجابة لا؛ لأنَّ الوحدة اللغوية عبارة عن أصغر وحدة لغوية، تحمل معنى، ويفهم من التعبير بأصغر أنَّ هذه الوحدة لا يمكن تجزئتها دون الإخلال بالمعنى الذي تؤديه، والمقصود بالمعنى هذا ما يُسَمَّى المعنى الوظيفي :

سواءً أكان معجميَّاً: مثل دلالة (ض ر ب) على حدث الضرب أم اشتقاقيَّاً: مثل دلالة الألف وكسرة الراء في (ضارب) على معنى اسم الفاعل أم نحويَّاً: مثل دلالة الضمة في

(جاء أحمدُ) على حالة الرفع التي تدل بدورها على معنى الفاعليَّة أو على معنى الابتداء كما في (أحمدُ جاء) أو غير ذلك من المعاني النحويَّة.

2. حدود الوحدة اللغويَّة:

ترتبط حدود الوحدات اللغوية بالوصول إلى المعنى، أو المعاني التي تؤديها هذه الوحدة اللغويَّة، وعلى هذا الأساس يمكننا الاعتماد على رؤية **نيدا** للوحدة اللغوية؛ حيث قسمها إلى أربعة أقسام هي[5]:

2. 1. الكلمة المفردة: وتعد الكلمة المفردة أهم الوحدات اللغوية؛ لأنَّها تشكِّل أهم مستوى أساسي للوحدات اللغوية، حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى.

2. 2. الوحدات اللغوية الأكثر شمولية: وهي المركَّبة من وحدات على مستوى الكلمة، ويعني بها : تلك العبارات التي لا يُفهَم معناها الكلِّي بمجرَّد فهم معاني مفرداتها ، وضم هذه المعاني بعضها إلى بعض. وفي هذه الحال يوصف المعنى بأنَّه تعبيري[6]Idiomatic ويدخل تحت هذه الوحدة الأنواع الثلاثة الآتية:-

2. 2. 1. التعبير Idiom: ويعني كل التعبيرات المكونة من تجمُّع من الكلمات، يملك معاني حرفيَّة ومعنى غير حرفي مثل: التعبير العربي: ضرب كفَّاً بكف الذي يحمل معنى "تحيَّر".

2. 2. 2. التركيب الموحَّد: هو ما يتكوَّن من صيغتين من الصيغ الحرة مثل: البيت الأبيض: الذي لا يشير إلى مبنى، ولكن إلى مؤسسة سياسية "بموظفيها"، وطرقها، وحدائقها، وعمالها، وسياراتها،.. إلخ".

2. 2. 3. المركَّبات أو التعبيرات المركَّبة: فتختلف عن التركيبات الموحدة في أنَّ كلمة الرئيسية فيها لا تزال تنتمي إلى مجالها الدلالي المعجمي مثل: عمل ميداني.

2. 3. الوحدات اللغوية التي تُعَد أقل من كلمة : فتتمثَّل في **المورفيم المتصل،** ويشمل ذلك السوابق واللواحق.

فالأولى مثل: أحرف المضارعة – السين للدلالة على الاستقبال، والأخرى مثل: الضمائر المتصلة مثل: (ان) (aan)علامة التثنية والرفع المتصلة بالمورفيم الحر (رجل) رجل + ان = رجلان Ragulaan.

2. 4. أما الوحدة الدلالية التي تعد أقل من مورفيم: فالصوت المفرد (**الفونيم**) **phoneme** مثل: دلالة الضمة القصيرة (u) على المتكلم، والفتحة القصيرة (a) على المخاطب، والكسرة القصيرة (i) على المخاطبة في الضمائر (كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ)، وكذلك لدلالة صوت التَّاء على التأنيث عندما يتصل بالفعل كتبَ: كتَبَتْ.

نلاحظ هنا أنَّ حدود الوحدة اللغوية عنصر صوتي له معنى دلالي كما في (2. 1) أو (2. 2) أو معنى نحوي كما في (2. 3)، (2. 4).

3. أقسام الوحدة اللغويَّة:

قُسِّم المورفيم (الوحدة اللغويَّة) في اللغة العربية إلى أقسام ثلاثة:–

3. 1. الوحدة اللغويَّة الحرَّة Free Morpheme:

وهو عبارة عن أصغر وحدة صرفية ، تحمل معنى مستقلاً في ذاتها. وهذه الوحدات تتمثل في العربية: (7)

3. 1. 1. الضمائر المنفصلة:(أنا، أنت ... إلخ).

3. 1. 2. جذور المشتقات: وهي فاء الكلمة، وعين الكلمة، ولام الكلمة، وكذلك جذور الكلمات غير المشتقة ، مثل: شمس، أحمر، حجر ... إلخ.

3. 1. 3. أدوات الاستفهام: (أين، متى، كيف ... إلخ).

3. 1. 4. الظروف:(قبل، بعد ... إلخ).

3. 1. 5. الأسماء الموصولة: (الذي، التي ... إلخ).

3. 1. 6. أسماء الإشارة: (هذا، هذه ... إلخ).

3. 1. 7. حروف العطف: (الواو، ثم ... إلخ).

3. 1. 8. أدوات النفي/ الجزم/ حروف الجر ما عدا اللام والباء.

3. 2. الوحدة اللغويَّة المقيَّدة Bound Morpheme:

وهو كل وحدة صرفية متصلة بالكلمة، أو هو ما ارتبط مع المورفيم الحر، بالإضافة إلى كل تركيب لا يحمل معنى دلالياً مستقلاً في ذاته، كـ(أل) التعريف في كلمة (الباب)، " ومثله أيضاً هذا التركيب الذي يظهر فيه عدَّة وحدات لغويَّة مقيَّدة، فكلمة وطن هنا وحدة لغوية حرة – كما هو معروف أما الوحدة اللغوية [يِّـ] [iyy] ، التي تمثلها الياء المشدَّدة،

والكسرة، فهي وحدة لغوية مقيَّدة، تؤدِّي وظيفة نحويَّة هي النسب، والوحدة اللغوية uu (و) التي تمثلها الواو، فهي أيضاً وحدة لغوية تؤدي وظيفة نحوية هي الجمع، والتذكير، والرفع، والوحدة اللغوية na (نَ) وتمثلها النون المفتوحة، وتؤدي وظيفة نحوية هي الإشارة إلى عدم الإضافة"[8].

نلاحظ أنَّ كل هذه الوحدات (na – uu – iyy) لا تكون كلمات في ذاتها. وهذه الوحدات وأمثالها التي تضاف إلى أول أو وسط أو آخر الأصل هي مورفيمات (وحدات لغوية) تحدث فقط متصلة بأصل، أو بإضافات أخرى، وتسمى مقاطع، أو حروف suffixes، ويسمَّى الجزء من الكلمة الذي يرتبط به الحرف أو المقطع الساق أو العنق steme[9].

وتوجد ثلاثة أنواع من هذه المقاطع أو الحروف التي تضاف إلى الأصل:

3. 2. 1. البادئة أو السابقة prefix:

وهي زائدة تسبق الجذر وترتبط به ارتباطاً وثيقاً حتى تصبح ككلمة واحدة فتأتي في الأسماء والأفعال والحروف[10].

3. 2. 2. اللاحقة suffix:

وهي زائدة تلحق الجذر وترتبط به ارتباطاً وثيقاً، كالنسب، النوع والعدد في الأسماء وتأتي أيضاً في الأفعال والحرف[11].

3. 2. 3. الداخلة أو الحشو infix:

وهي زائدة داخل الجذر كألف الفاعلية، وياء التصغير، والتضعيف[12].

3. 3. الوحدة اللغويَّة الصفريَّة ziro morpheme:

تحمل هذه الوحدة اللغوية القيمة الخطية (zero) أي لا وجود لها في الرسم الكتابي، ويرمز له بالرمز ∅، وإنما هو الصورة الموضوعية في الذهن مثل: الضمائر المستترة، والصيغ في المشتقات، والإسناد في الجملة، ومورفيم الغائب المفرد[13].

ويرى علماء اللغة إلى هذه الوحدات (المورفيمات)، بأنها تتوزع بين إضفاء قيمة توزيعية، أو تحديدية، أو تصنيفية، أو توزيعية، وعلى هذا تكون الوحدة اللغوية (المورفيم) في هذه الأنواع الثلاثة إما عنصراً صوتياً، أو مقطعاً، أو عدة مقاطع، وأحياناً تأتي الوحدة اللغوية

(المورفيم) فونيماً واحداً.

وبناءً على ما سبق؛ فإنَّ البنية التركيبية تتكون كما يلي:

فونيمات ← مقاطع ←مورفيمات ←تراكيب[14].

4. وظائف الوحدة اللغويَّة:

لعلنا في حاجة إلى التذكير بمفهوم الوحدة اللغوية ... هي الوحدة اللغوية ذات المعنى الدلالي أو النحوي..."

بل لعلنا في حاجة أيضاً إلى التذكير بحدود الوحدة اللغوية وهو: "ترتبط حدود الوحدات اللغوية بالوصول إلى المعنى ،أو المعاني التي تؤديها هذه الوحدة...".

فالوظيفة إذن؛ هي ذاتها المعنى سواءً أكان نحويَّاً، أم دلاليَّاً، فمجرَّد الوصول إلى أي معنى لأي امتداد من الكلام، لأي عدد من الفونيمات فيعني ذلك أنَّنا نتكلم عن وظيفة ذاك التركيب.

وما تجزئة الوحدة اللغوية إلى أقسام (حرَّة/مقيدة) إلا لارتباطها بالوظيفة، أو الوظائف التي تؤديها.

4. 1. وظائف الوحدات اللغويَّة الحرَّة:

4. 1. 1. وظائف الوحدة اللغويَّة الحرَّة المفردة"

إنَّ الوحدة الحرة المفردة : هي أحد المورفيمات الرئيسية؛ بل أهم الوحدات اللغويَّة، لأنَّها تشكِّل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلاليَّة – وهي أصول Roots، والأصول التي يمكنها الوجود بنفسها ككلمات كاملة تسمَّى أصولاً مطلقة أو حرَّة free roots.

إنَّ الوحدة الحرة المفردة: هي عبارة عن أصغر وحدة صرفية مستقلة، أما الوظائف التي يؤديها مثل هذا النوع من الوحدات اللغوية _ لا يمكن حصرها – فموضوعة في المعاجم، وبالتالي فإنَّ لكل وحدة لغويَّة حرَّة مفردة وظيفة، أو معنى/ معاني عام/ عامة في المعجم (وظيفة معجمية)؛ ذلك لأنَّها ليست في سياق محدد، إذ السياق هو الذي يحدد هذا المعنى العام ويقيده. وأمَّا كون معنى الكلمة متعدد في المعجم؛ ذلك لأنَّها تصلح للدخول في سياقات متعددة، فيعطيها كل سياق معنى[15] محدَّداً، أو وظيفة محددة.

4. 1. 2. وظائف الوحدة اللغويَّة الحرَّة المركَّبة:

الوحدة الحرَّة المركَّبة أو العبارة الاصطلاحية idioms، وهي التي لا يُفهَم معناها من معاني مفرداتها، ومن العلاقات النحويَّة القائمة بينها، فالواحد من هذه التراكيب يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه، وتدل التراكيب في الدلالة على مدلول معيَّن مثل الكلمة المفردة في السياق المحدد، فهي تعطي دلالة معينة، ومثل مفردات التركيب، مثل أصوات الكلمة ومقاطعها الصوتيَّة، فكما أنَّنا لا نستطيع فهم دلالة الكلمة من أصواتها ومقاطعها في حال تفرقها، فإنَّنا لا نستطيع فهم دلالة التراكيب من مفرداتها متفرقة، وفي موقف التعلُّم، فإنَّنا نتعلمها على أنَّها كل لا يتجزأ[16]. وأي تغيير في مفرداتها، أو حذف أحدها قد يؤدي إلى تحطم معنى التعبير نهائياً.

وبالتالي يمكننا القول إنَّ مثل هذا النوع من التراكيب (أصغر وحدة لغوية غير قابلة للتحليل أو التجزئة)، وهذا هو تماماً المورفيم (الوحدة اللغويَّة)، وتتوزع أشكال الوحدة الحرة المركَّبة من حيث الصياغة على النمطين التركيبيين الآتيين:-

4. 1. 2. 1. التعبير: مثل قوله تعالى: [وَلَمَّا سُقِطَ فِيَ أَيْدِيهِمْ][17] الأعراف/149. يقال لكل من ندم وعجز عن شيء ونحو ذلك: "سقط في يده" ومعنى هذا أنَّ التركيب "سقط في يده" تركيب اصطلاحي؛ لأنَّ دلالته على معنى الندم والعجز لا تفهم من معاني مفرداته "سقط"، "في"، "يده" ولا من تعليق أوله بثانيه، وثالثه تعلق الفعل المبني للمجهول بنائب فاعله، وثانيه بثالثه تعلق الجار بمجروره، ويمكننا أن نقول: إنَّ وظيفةً من هذا النوع من الوحدات اللغويَّة، وظيفة اصطلاحية.

4. 1. 2. 2. التركيب الموحَّد: ويسمَّى أيضاً الشكل البسيط : وهو التركيب المكوَّن من كلمتين تحمل كل منهما دلالة خاصة مألوفة للمتكلم وللسامع، ولكنهما يتحوَّلان معاً إلى معنى جديد غير معنييهما المتعارف عليه؛ نتيجة لعلاقة المصاحبة كما في: [حقن الدماء] بمعنى وقف القتال[18]، أيضاً وظيفة هذا النوع من الوحدات اللغويَّة وظيفة اصطلاحيَّة.

4. 2. وظائف الوحدة اللغويَّة المقيَّدة:

الوحدة اللغويَّة المقيَّدة كما عرَّفها عبد القادر عبد الجليل "بأنَّها كل وحدة صرفيَّة متصلة بالكلمة"[19].

أمَّا الفرق بين الوظائف التي تؤديها الوحدات اللغويَّة المقيَّدة (القواعدية) والوحدات اللغويَّة الحرَّة (المعجمية)، فإنَّ الأولى يمكن حصرها بعد الاستقراء؛ أي إنَّها محدودة العدد، وينوب بعض عن بعض للدلالة على معان صرفية، أو نحوية معينة، وذلك مثل دلالة التعريف، وتاءُ التأنيث، وصيغة فاعل، أمَّا الأخرى الحرَّة (المعجميَّة) فهي غير محددة العدد؛ لدخول علاقات جديدة في كل وقت، ولأنَّها تشير إلى أشياء خارج اللغة، وهذه الأشياء غير متناهية، وعادةً ما تدوِّن المعاجم اللغويَّة العلاقات المعجميَّة (الحرَّة) دون القواعدية (المقيَّدة)، إذ يمكن العثور في المعجم على معنى "أسد" دون معنى (ون)(uun) من (مهندسون)[20].

4. 2. 1. الوحدة اللغويَّة المقيَّدة السابقة:

إنَّ الوحدة المقيَّدة السابقة هي زائدة تسبق الوحدة الحرة، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً؛ حتى تصبحان ككلمة واحدة؛ ليشكِّلا معاً ائتلافاً يُسمَّى الكلمة المركَّبة.

بالتأكيد أنَّ مقامنا هذا – البحث – ليس مخصصاً لحصر تلك الوحدات اللغويَّة بقدر ما هو إبانة لوظائف متنوعة لبعض تلك الوحدات (عينة لوحدات لغويَّة كثيرة مشابهة)، ولا يفوتنا التنويه إلى أنَّ وجه التشابه بينها في البنية والحدود، وليس تشابهاً مطلقاً في الوظائف، فهي تختلف أحياناً باختلاف السياق. فتأتي في الأسماء والأفعال والحروف[21].

4. 2. 1. 1. وظائف السوابق التي تسبق الأسماء:

. **2. 1. 1.** (ال)التعريف [>al][22] وهي مقطع صوتي syllable يسبق الاسم؛ لينقله من النكرة إلى المعرفة مثل:

باب ← baab

[ال] ← [>al] / (وحدة لغوية _ مقطع)

الباب ← baab >al /> al

4. 2. 1. 1. 2. لإعطاء أسماء المكان: (ma) مثل:

عَمِلَ ← amil <

[م + ـَ] ← [ma] / [وحدة لغويَّة _ مقطع]

مَعْمَل ← mal←ma< /

4. 2. 1. 2. وظائف السوابق التي تسبق الأفعال:

4. 2. 1. 2. 1. **أحرف المضارعة:** "حيث إنَّ المضارع هو ما اعتقب في صدره إحدى الزوائد الأربع "أنيت"، وهي تنقله من الماضي إلى المضارع"[23]، وهذه وظيفة عامة للمجموعة، ثم إنَّ هناك وظائف أخرى تقوم بها كل زائدة، كقيام الهمزة بوظيفة التكلم والإفراد، وقيام النون بوظيفة التكلُّم والجمع، وقيام الياء بوظيفة الغيبة والتذكير، وقيام التاء بوظيفة الغيبة والتأنيث ... وهكذا.

وسنكتفي بتحليل فعل واحد مسبوق بإحدى هذه الزوائد؛ ليُحتذى بها لبقية أخواتها، ولتكن الياء: [ya].

كتب ← ka ta ba

[يَـ + ـَ] ← [ya] /

يَكْتُبُ← yak tub / (وحدة لغوية / مقطع).

وظيفة الوحدة اللغوية [ya] الغيبة، والتذكير.

4. 2. 1. 2. 2. الهمزة:

قد تقوم الهمزة بوظيفة الأمر كما في (اكتب)، أو تقوم بوظيفة التعدية كما في (أخرجت زيداً)، أو تقوم بوظيفة الكثرة كما في (أشجر المكان) ... إلخ[24].

وسنكتفي – كالعادة– بتحليل فعل واحد مسبوق بزائدة (الهمزة) يُحتذى بها لبقية المواضع، مع مراعاة الوظيفة من خلال السياق الذي ترد فيه:

أ. الهمزة مثالاً للتحليل: [>u]

كَتَبَ ← ka ta ba

[أُ] ← [>u]

أكْتُب ← tub uk > (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [>u] الأمر

ب. ومن الوظائف اللغوية التي تقوم بها الهمزة مع التاء، [> + t]: مثل:

نَصَرَ← na sa ra

ا + ت ← t +< [وحدة لغوية _ فونيمان منفصلان]

انتصر← >in ta sa ra

وظيفة الوحدة اللغوية [> I + t <] المطاوعة والمشاركة.

ج. هناك وظيفة لغوية تقوم بها الهمزة مع النون [in>]:

طَلَقَ ← ta la ka

[ان] ← [in>]

انطلق ← >in ta la ka (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [in>]: المطاوعة

د. وتقوم الهمزة مع السين والتاء بوظيفة: مثل

عمل ← a mi la<

[است] ← [ist>] (وحدة لغوية_ مقطع).

استعمل ← is ta < ma la

وظيفة الوحدة اللغوية [ist>] الطلب والصيرورة .

وسنكتفي بهذا القدر من نماذج عن الوحدة اللغوية المقيدة السابقة – ونظنها إن لم يكن تقصيراً منَّا – إنَّها كافية للاستشهاد بها.

4. 2. 2. الوحدة اللغوية المقيدة اللاحقة:

وهي كثيرة جداً، وبالتأكيد أنَّنا لن نتناولها بالتحليل كلها بل يكفينا – لضرورة البحث– أن نذكر هذه اللواحق جميعها وتحليل بعضاً منها لتؤخذ قياساً على بقية أخواتها المشتركة معها في الباب.

4. 2. 2. 1. وظائف لواحق الأسماء:

يمكن توضيح هذه اللواحق بالرسم التخطيطي التوضيحي الآتي[25]:

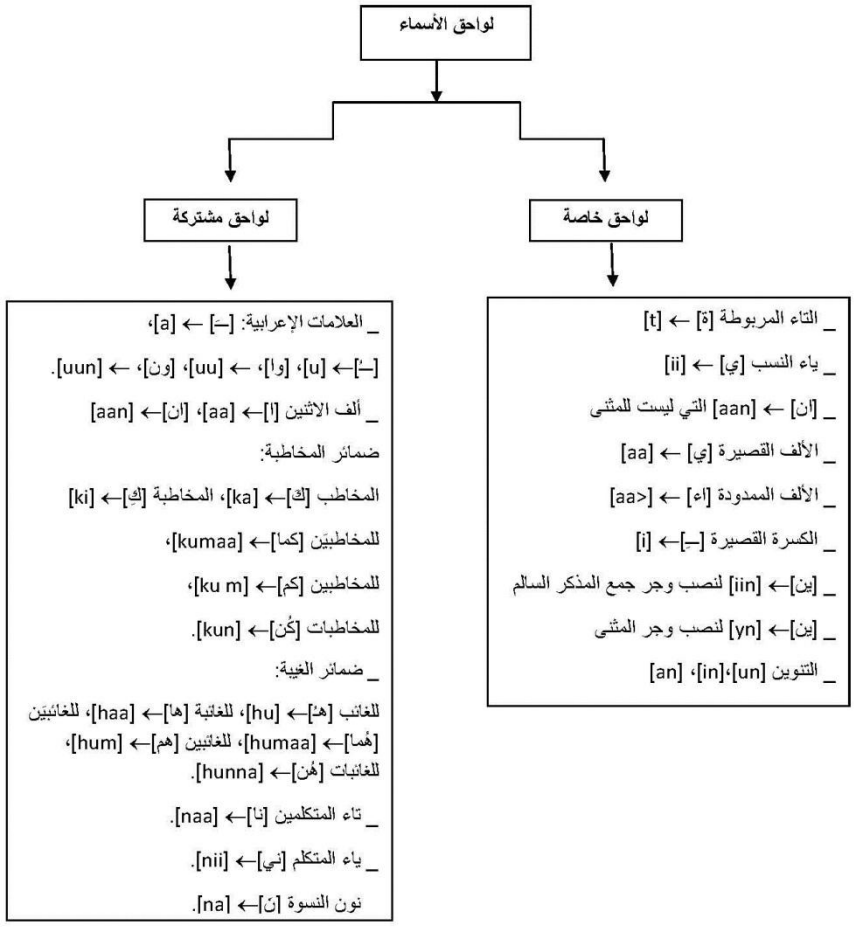

وسنكتفي اختصاراً بتحليل أنموذجين من كل باب من هذين البابين، ليؤخذا قياساً على البقية

4. 2. 2. 1. 1. لواحق خاصة:

الياء: [أ]: قلم ← ka lam

ي ← ii

قلمي ← ka la mii [وحدة لغوية _ فونيم]

وظيفة الوحدة اللغويَّة [ii] النسب أو الملكية.

الياء والنون: [iin] مهندس mu han dis

[ين] ← [iin]

مهندسين mu han di siin← (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية: النصب _ التذكير _ عدم الإضافة.

4. 2. 2. 1. 2. لواحق مشتركة:

الكاف: [ka] قَلَم ← ka lam

والفتحة القصيرة [كَ + ـَ] ← [ka]

قلمكَ ← ka la muka (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [ka]: الإفراد _ التذكير _ الخطاب _ الجر بالإضافة.

الهاء: مع الميم [hum] [هُم] ← [hum]

قلمهم ← ka la mu hum (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [hum]: الجمع – التذكير – الغيبة.

4. 2. 2. 2. وظائف لواحق الأفعال:

نحب أن نشير بدايةً إلى أنَّ الفعل بصفة عامة يدل على الحدث والزمن، وعند تقسيمه إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر، فإنَّ الأفعال جميعها تشترك في وظيفة الحدث، فإذا زيد على المبنى الصرفي للفعل (الوحدة اللغويَّة الحرَّة)، بدخول وحدة لغويَّة مقيَّدة عليه، أضافت إلى هذه الوظيفة وظائف لغويَّة فرعيَّة أخرى[26].

4. 2. 2. 2. 1. وظائف لواحق الفعل الماضي:

وسنكتفي – كالعادة – بذكر هذه اللواحق جميعها في المخطط التوضيحي، وسنكتفي – اختصاراً – بتحليل أنموذجين من كل باب من البابين الموضحين بالمخطط[27].

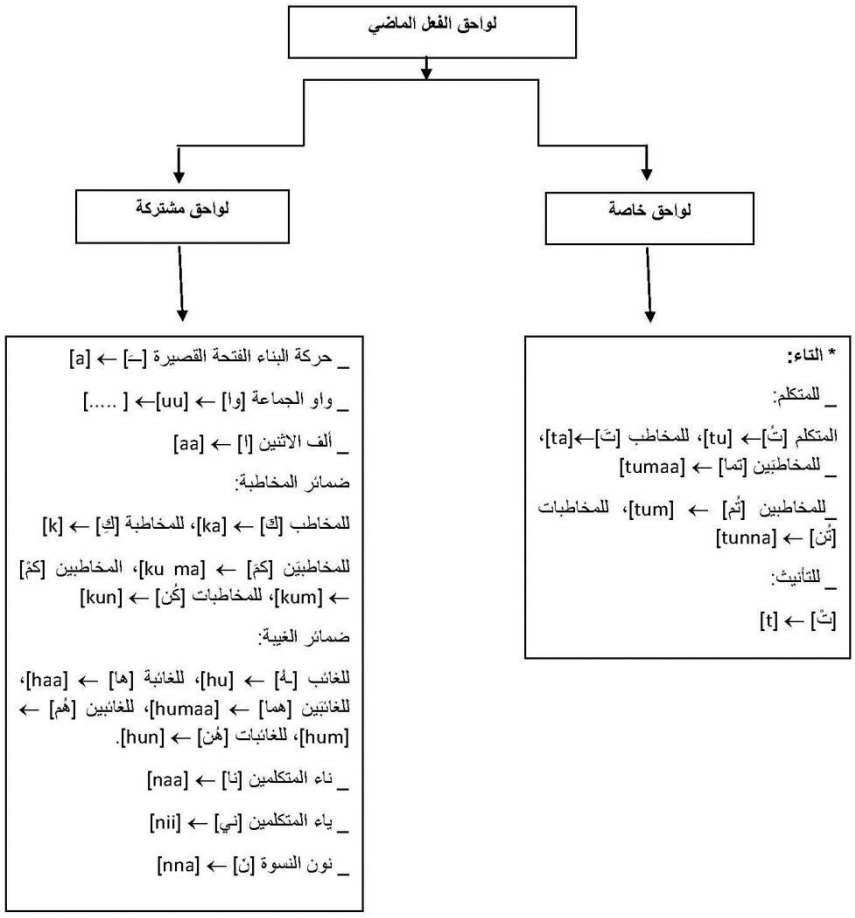

4. 2. 2. 2. 1.1. لواحق خاصة:

_ التَّاء الساكنة: كَتَبَ ← ka ta ba

[تْ] ← [t]

وظيفة الوحدة اللغوية [t]: كَتَبَتْ ← ka ta ba bat (وحدة لغوية _ فونيم) وظيفتها التأنيث، والإفراد.

_ التَّاء + الضمة: كتبَ ← ka ta ba

[تُ] ← [tu]

كَتَبتُ ka tab tu← (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [tu]: التكلم، الإفراد، الفاعلية.

4. 2. 2. 2. 1. 2. لواحق مشتركة:

_ الألف [aa] كَتَبَ ← ka ta ba

[aa]←[ا]

كَتَبَا ← ka ta baa (وحدة لغوية – فونيم)

وظيفة الوحدة اللغوية: التثنية، الفاعلية

_ الهاء [haa]: كَتَبَ ← ka ta ba

[haa]←[ها]

كَتَبَها ← ka ta ba haa (وحدة لغوية _ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [haa] الغياب، الإفراد، التأنيث، المفعولية.

4. 2. 2. 2. 2. وظائف لواحق الفعل المضارع:

المخطط التوضيحي يوضح أنواع هذه اللواحق[28]:

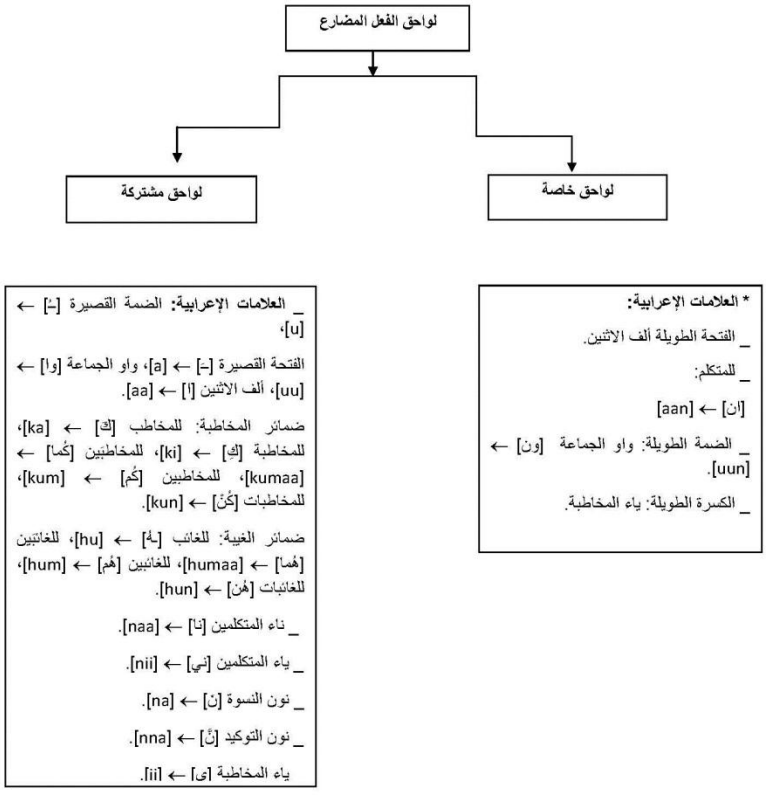

4. 2. 2. 2. 2. 1. لواحق خاصة:

بالتأكيد أنَّ اللواحق الخاصة بالفعل المضارع محصورة في تلك الوحدات التي ذكرناها في المخطط التوضيحي، أي ما يسمَّى بالأفعال الخمسة لأنَّها جميعاً ترفع بثبوت النون فيها[29].

_ الفتحة الطويلة [aa]: يَكْتُبُ / تَكْتُبُ _ yak tu bu

[aa] ← [ا] + [aan] ← [ان]

يكتبان / yak tu baan (وحدة لغوية _ مقطع)

يكتبا في حالتي النصب والجزم yak tu baa (وحدة لغوية _ جزء من مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [aan]: التثنية، الفاعلية، عدم الإضافة، الرفع، الغياب.

وظيفة الوحدة اللغوية [aa]: التثنية، الفاعلية، الجزم/النصب.

وظيفة الوحدة الدلالية [ya] الغياب.

_ الكسرة الطويلة [ii]: تَكْتُبُ

[ii] ←[ي] ← [iin][ين]

. تكتبين tak tu biin (وحدة لغوية – مقطع)

. تكتبي tak tub ii (وحدة لغوية – جزء من مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [iin]: التأنيث، الخطاب، الإفراد، الفاعلية، الرفع.

وظيفة الوحدة اللغوية [ii]: التأنيث، الإفراد، الفاعلية، النصب/الجزم.

وظيفة الوحدة اللغوية [ta] الخطاب.

4. 2. 2. 2. 2. 2. لواحق مشتركة:

– الفتحة القصيرة [a]

يكْتُبُ ← yak tu bu

[a]← [ـَ]

لن يَكْتبَ ← a tub yak (وحدة لغوية/فونيم)

وظيفة الوحدة اللغوية [a]: الإفراد، النصب، الغيبة.

– الهاء [ha]: يكتب ← yak tu bu

[hu]←[هُ]

يكتبه ← yak tub u hu (وحدة لغوية/ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية [hu]: الإفراد، الغيبة، التذكير.

4. 2. 2. 3. وظائف لواحق الأمر:

بما أنَّ الوقفة هنا مخصصة للواحق، وأغلب الحالات التي تكون عليها بنية فعل الأمر إما حذف آخره (أي المورفيم اللاحق)، وإما يكون آخره مبنياً على السكون، والسكون كما نعلم هو سلب الحركة. وعدم وجود الحركة يعني عدم وجود اللاحق. إلا أنَّ هناك لواحق مشتركة بينه وبين الفعل المضارع.

وسنكتفي بمثال واحد عينةً يُحتذى به:

ضرب← da ra ba

[hun na]←[هُنَّ]

اضربوهنَّ ← >id ri buu hun na

(وحدتان لغويتان/ مقطعان)

وظيفة الوحدتين اللغويتين:

_ [uu]: الجمع، العقل، التذكير، الفاعلية.

_ [hun na]: الجمع، العقل، التأنيث، الغيبة، المفعولية.

4. 2. 2. 3. وظائف لواحق الحروف:

هناك حرفان من أحرف اللغة العربية هما حرفا الجر (الباء/ اللام) وكلاهما لا يحمل معنى في ذاته (فونيمان)، وعند اقترانهما بمورفيمات أخرى يصبح لهما معنى؛ بل معانٍ متعددة[30]، كما هو الحال للصوت المقطع اللاحق بهما، فهو ليس له معنى في ذاته قبل التصاقه باللام أو الباء، فهو (فونيم أيضاً)، ويعطى الصوت أو المقطع المقترن بهما معنىً (وحدة لغوية)، كما لها وظيفة/ وظائف متعددة فقط عندما يكون مقترناً مع أحدهما.

ومن الدلالات العامة للضمائر (اللواحق)، التي تلحق هذين الحرفين دلالة الجر. وليست هناك لواحق خاصة بهذين الحرفين، وإنما هي لواحق مشتركة مثله في الضمائر[31].

وسنكتفي – كالعادة – بمثالين للتوضيح:

- [اللام] ←[L]

[هُم] ←[hum]

لهُم la hum← (وحدة لغوية/ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغويَّة:

[hum] الجمع، الغيبة، العقل.

[الباء] ←[b]

[ها] ←[haa]

به bi hai(وحدة لغوية/ مقطع)

وظيفة الوحدة اللغوية:

[haa]: الإفراد، التأنيث، الغيبة.

4. 2. 3. اللواحق اللغوية المقيَّدة الحشو:

من أشهر الوظائف لمثل هذا النوع من الوحدات: (ألف الفاعلية/ التصغير/ التضعيف) ومن الوظائف اللغوية للتضعيف ما يأتي: (التكثير والمبالغة/ التعدية/ التوجه/ النسبة/ السلب/ اختصار الحكاية) [32].

-كَتَبَ ka ta ba←

[ا] ←[aa]

كاتب← kaa tib (وحدة لغوية/ فونيم)

+وظيفة الوحدة اللغوية: [aa] الفاعلية.

- كَتَبَ ← ka ta ba

[ي] ←[y]

كُتَيِّب← ku tay yib (الوحدة اللغوية/ فونيم)

وظيفة الوحدة اللغوية: [y] التصغير.

- كَبُرَ← ka bu ra

[ب] ←[b]

كَبَّر kab bar a← (الوحدة اللغوية/ فونيم)

وظيفة الوحدة اللغوية: [b]اختصار الحكاية، أي اختصاراً لـ (الله أكبر).

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1- توجد تعريفات كثيرة للوحدة اللغويَّة Morpheme تتفق هذه التعريفات في أنَّ المورفيم هو: "أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو تؤدِّي وظيفة نحويَّة.

2- أنَّ مفهوم الصغر في الوحدة اللغويَّة صغر احتواء لا صغر كميَّة.

_ فالتَّاء في (كتبتْ/ ka ta bat) أصغر وحدة لغوية وظيفتها: (الإفراد والتأنيث).

_ والمقطع (تُ/ tu) من كتبتُ ka tab tu أصغر وحدة لغوية وظيفتها: (الإفراد والتكلم والرفع).

_ والكلمة المفردة (مهندس/ Mu han dis) أصغر وحدة لغوية تحمل معنى معجمي.

_ التركيب الموحد (دموع التماسيح/ du muu <ut ta ma siih) أصغر وحدة لغوية تحمل معنى اصطلاحي (النفاق).

_ التعبير (ضرب به عُروض الحائط) da r aba bi hi <ur dal haa >it) أصغر وحدة لغوية تحمل معنى اصطلاحي (الإهمال).

3- أنَّ الكلمة المفردة ليست وحدها هي التي تحمل معنى، فكثير من المصوتات والأبنية لا تخضع للتحليل الصرفي مثل بعض الفونيمات والحروف والمقاطع والأدوات والضمائر تحمل معاني نحوية ودلالته (Morpheme).

4- الفونيم: "أصغر وحدة صوتية لا تحمل معنى في ذاتها، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني".

فالفونيم (ت/ t) في التحليل الفوناتيكي لا يحمل معنى مستقلاً في ذاته.

وهذا الصوت (ت/ t) في التحليل الفونولوجي في تتابع صوتي لكلمة متجر لا يحمل معنى مستقلاً في ذاته.

والصوت نفسه (ت/ t) في تتابع صوتي لكلمة ضربتْ/da ra ba[t] له وظيفة نحويَّة هي الإفراد والتأنيث.

وبالتالي فإنَّ الحدود الدنيا للمورفيم تصل إلى الفونيم (الصوت الواحد).

5- المقاطع الصوتية: "تجمع من الأصوات الصامتة، والأصوات الصائتة المأخوذة من سلسلة كلامية". قد يؤدِّي هذا التجمع وظيفة دلالية، أو نحوية ، وبالتالي يكون هذا التجمع (المقطع) وحدة لغوية Morpheme لها وظيفة، مثل كتبتُ/[tu] ka ta b، وظيفته: الإفراد، التكلم، الرفع.

في حين أن التجمع نفسه tu، ليس له وظيفة في السلسلة الكلامية يكتبون/ yak tu buun.

6-[....] علامة على أنَّ المصوتات المذكورة داخل القوسين وحدة لغوية Morpheme.

7- يوجد بين بعض الوحدات اللغوية السابقة والوحدات اللاحقة علاقة تكاملية، فبعض اللواحق لا دلالة لها حتى يسبقها سوابق معينة لكي يكوِّنا معاً علامة لغوية.

كدلالة التَّاء _ في الأفعال الخمسة _ على الخطاب، ودلالة الياء فيها على ودلالة الياء فيها على الغياب، لتكوِّن كل منهما ائتلافاً مع اللاحق (ألف الاثنين _ واو الجماعة) للدلالة على:

تكتبان [ta]bk tu[aan]الخطاب، التثنية، الرفع.

يكتبان [ya]btuk[aan] الغياب، التثنية، الرفع.

تكتبون [ta]k tu b[uun] الخطاب، الجمع، الرفع.

يكتبون [ya]k tu b[uun] الغياب، الجمع، الرفع.

8- اعتماد الكتابة الصوتيَّة الفعليَّة أداة للتحليل الحديث، توضح كثيراً من المقاصد.

الهوامش والتعليقات

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط 5، القاهرة، 1998م، ص 31.

2- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، ط 2، القاهرة، 2001م، ص 89.

3- مجدي وهبة/كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، بيروت، 1984م، ص 432.

4- التي يعني بها الكلمة المكوَّنة من مورفيم حر بالإضافة إلى مورفيم متصل أو أكثر، أو المكونة من مورفيمين مقيدين.

5- ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 33 – 34.

6- ينظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، ط 2، القاهرة، 1999م، ص 51.

7- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمَّان، 2002م، ص 426 – 427.

8- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص 196.

9- يُنظر : سامي عياد حنا وشرف الدين الرجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار الغرفة الجامعية، د. ط، الإسكندرية، 1991م، ص 273.

10- https:llar .m Wikipedia .org .wiki.

11- المرجع السابق.

12- نفسه.

13- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات، مرجع سابق، ص 427.

14- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ الغربي، دار الفكر الغربي، ط 2، القاهرة، 1997م، ص 218 – 219.

15- يُنظر: عطية سليمان أحمد، الدلالة الاجتماعية للعبارة، مكتبة الشرق، القاهرة، 1995م، ص 8.

16- ينظر: فريد عوض حيدر، المرجع السابق، ص 113.

17- [ ] علامة تدل على أنَّ الموضوع بينهما وحدة لغوية.

18- ينظر: إسماعيل فرج عبد الناصر، العبارات الاصطلاحية في لغة الصحافة العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2005م، ص 13.

19- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، مرجع سابق، ص 427.

20- ينظر: محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004م، ص 27.

21- https:llar. .m Wikipedia. org. wiki

22- هذه الرموز خاصة بالكتابة الصوتية الدولية، ملحقة بالبحث، سيستعين بها الباحثان لتوضيح الوحدة اللغوية المقيدة من خلال تعميقها لتمييزها عن الوحدة الحرة.

23- محمد بن عبد الغني الأردليلي، شرح الأنموذج في النحو للزمخشري، دار الكتب العالمية، د. ط، بيروت، 1971م، ص 257.

24- للهمزة وظائف عدة انظرها في: فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص ص 36 – 39.

25- ينظر: رويدا محمد ثابت، المورفيم المقيد اللاحق ودلالته _ دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سرت، 2018م، ص173.

26- ينظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 35 – 36.

27- رويدا محمد ثابت، المورفيم المقيَّد اللاحق ودلالته، مرجع سابق، ص 86.

28- المرجع السابق نفسه، ص 118.

29- ينظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، ط 4، القاهرة، 1995، ص 203.

30- من وظائف الباء: (التعدية/ الاستعانة/ المصاحبة/ المجاوزة ...)، ومن وظائف اللام: (الاختصاص/ الملك/ التعليل/ التعجب ...).

31- انظر: اللواحق المشتركة.

32- يراجع: فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 39.

الملاحق

جدول توضيحي لرموز الكتابة الصوتية للأصوات الصامتة والأصوات الصائتة:

ر. م	الصوت الصامت	الرمز الكتابي الصوتي
1	الهمزة	>
2	الباء	B
3	التاء	t
4	الثاء	t̲
5	الجيم	ǧG
6	الحاء	ḥ
7	الخاء	ẖ
8	الدال	d
9	الذال	d̲
10	الراء	R
11	الزاي	Z
12	السين	s
13	الشين	š
14	الصاد	Ṣ
15	الضاد	ḍ
16	الطاء	ṭ
17	الظاء	Ẓ
18	العين	<
19	الغين	ġ
20	الفاء	F
21	القاف	Ḳ
22	الكاف	K
23	اللام	L
24	الميم	M
25	النون	N
26	الهاء	H
27	الواو	W
28	الياء	Y

المصدر: حازم علي كمال الدين، الصوت المركَّب في المشترك السامي، دار الفكر العربي، د. ط، القاهرة، 2006م، ص 9 – 10.

2. رمز الأصوات الصائتة القصيرة والطويلة:

ر.م	الصوت الصائت	الرمز الكتابي الصوتي
1	الفتحة القصيرة ـَ	a
2	الكسرة القصيرة ـِ	i
3	الضمة القصيرة ـُ	u
4	الفتحة الطويلة (الألف)	aa
5	الكسرة الطويلة (الياء)	ii
6	الضمة الطويلة (الواو)	uu

3. التحليل المقطعي:

(ص) وهو يرمز إلى كل صامت، ويقابله في الكتابة الصوتية (C).

(ح) وهو يرمز إلى كل صوت صائت قصير، ويقابله في الكتابة الصوتية (V).

(خ) وهو يرمز إلى كل صوت صائت طويل ، ويقابله في الكتابة الصوتية (V َ).

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

1. أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1998م.
2. حازم كمال الدين، **الصوت المركب في المشترك السامي**، دار الفكر العربي، القاهرة،2006م.
3. سامي عياد حنا، شرف الدين الراجحي، **مبادئ علم اللسانيات الحديثة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م.
4. شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1995م.
5. عبد القادر عبد الجليل، **علم اللسانيات الحديثة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2002م.
6. عطية سليمان أحمد، **الدلالة الاجتماعية للعبارة**، مكتبة الشرق، القاهرة، 1995م.
7. فريد عوض حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1999م.
8. كريم زكي حسام الدين، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2001م.
9. مجدي وهبة، كامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، بيروت، 1984م.
10. محمد بن عبد النبي الأردبيلي، **شرح الأنموذج في النحو للزمخشري**، دار الكتب العالمية، بيروت، 1971م.
11. محمد محمد يونس، **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004م.
12. محمود السعران، **علم اللغة مقدِّمة للقارئ الغربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

ثانياً: الرسائل العلميَّة:

1. إسماعيل فرج عبد الناصر، **العبارات الاصطلاحيَّة في لغة الصحافة العربيَّة المعاصرة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2005م.
2. رويدا محمد ثابت، **المورفيم المقيد اللاحق ودلالته، دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سرت، 2018م.

ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية:

https:// ar.m.wikipedia.org.wiki.